مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

منهج الإمام الهذلي في توجيه القراءات بموارد علوم القرآن في كتابه الكامل في القراءات الخمسين سورتي الفاتحة والبقرة أنموذجًا "دراسة استقرائية وصفية"(*)

د/ أحمد بن عبدالباسط أحمد البلوشي
الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه
كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد - السعودية

*) تاريخ تسليم البحث 16/11/2024 تاريخ قبوله للنشر 29/12/2024
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

منهج الإمام الهذلي في توجيه القراءات بموارد علوم القرآن في كتابه الكامل في القراءات الخمسين سورتي الفاتحة والبقرة أنموذجًا "دراسة استقرائية وصفية"

د/ أحمد بن عبدالباسط احمد البلوشي
الأستاذ المساعد قسم القرآن وعلومه
كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد - السعودية

الملخص

يهدف البحث إلى إبراز منهج الإمام الهذلي في توجيه القراءات بموارد علوم القرآن في كتابه الكامل في القراءات الخمسين، وبيان موارد الإمام الهذلي المتنوعة في التوجيه، والوقوف على ما تتميز به تلك الموارد، وما استعمله من المصطلحات في التوجيه، وقد اتبع الباحث (المنهج الاستقرائي الوصفي)، واحتوي هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، تطرق التمهيد إلى التعريف بالإمام الهذلي، وكتابه الكامل، ومفهوم توجيه القراءات، واستعرض المبحث الأول: توجيه الإمام الهذلي للقراءات، وذكر المبحث الثاني: منهج الهذلي في توجيه القراءات بموارد علوم القرآن، وخلص هذا البحث إلى خاتمة تضمنت أهم النتائج، ومنها: عناية الإمام الهذلي باختياراته عناية فائقة توجيهًا وتحريرًا، كما أظهر البحث بجلاء قوة الإمام الهذلي في شتى موارد التوجيه، وغلبة التوجيه الإسنادي على احتجاجات الإمام الهذلي، مما يدل على عنايته بجانب الإسناد وتقديمه على غيره.

الكلمات المفتاحية: المنهج، الهذلي، التوجيه، القراءات، الكامل، الفاتحة، البقرة.

The Methodology of Imam Al-Hudhali in Interpreting Qira'at Using Quranic Sciences in His Book Al-Kamil Fi Al-Qira'at Al-Khamsin - A Study Focused on Surah Al-Fatiha and Al-Baqara as a Model A Descriptive and Inductive Study

Dr. Ahmed bin Abdulbasit Ahmed Al-Balushi
Assistant Professor in the Department of the Holy Quran and its Sciences, College of Islamic Studies
King Khalid University - KSA

Abstract

This research aims to highlight the methodology of Imam Al-Hudhali in interpreting the Qira'at (mode of Quranic recitation) using the resources of Quranic sciences in his book Al-Kamil Fi Al-Qira'at Al-Khamsin. It explores Imam Al-Hudhali's diverse resources for interpretation, identifies their unique features, and examines the terminology he employed in his interpretative efforts. The researcher adopts the descriptive and inductive methodology.

The study includes an introduction, a prelude, two main chapters, and a conclusion. The prelude introduces Imam Al-Hudhali, his book Al-Kamil, and the concept of Qira'at interpretation. The first chapter discusses Imam Al-Hudhali's interpretations of Qira'at, while the second chapter examines his methodology in employing Quranic sciences for Qira'at interpretation.

The study concludes with key findings, including Imam Al-Hudhali's meticulous approach to his selections in interpretation and verification. It also reveals his remarkable expertise across various resources for interpretation and highlights his predominant reliance on chain-of-transmission-based evidence, reflecting his prioritization of sanad (chain of transmission) over other interpretative aspects.

Keywords: Methodology, Al-Hudhali, Interpretation, Qira'at, Al-Kamil, Al-Fatiha, Al-Baqara.

مُقدمِة البحث:

الحمد لله الذي جعل لكل أمة شِرعة ومنهاجا، والصلاة والسلام على السراج المنير خير نبي أُرسل محمد بن عبدالله، وعلى آله وأصحابه الأبرار، ومن اقتفى أثرهم إلى يوم لا ينفع مال ولا بنون، وبعد:

فإن كتاب الله هو الورد المورود لمن أراد المولى ﷻ له خيري الدنيا والآخرة، حفظه الله لفظًا ومعنى، وتحدى به الثقلين فوهنوا، فثبت إعجازه، تنزيل من لدى حكيم عليم، وإن المنهل الصافي لكل أمة، هو ما خلّفه له أسلافه من تراث المعارف، فيها يتزود الأجيال المتلاحقة؛ ليتأسوا بأسلافهم، ويرتقوا بها درْب العلوم.

علوم القرآن، ومنهج من رغب التأصيل في العلوم، ومنارة من كل دُجى؛ لما اتصفت به تلك الكتب من مناهج فذّة في تقديم المادة العلم، ورعاية إمكانيات القرّاء في تقديم المادة بما يتناسب معهم، وإثراء جوانبها المتعددة.

ومن أعظم أولئك العلماء الإمام الهذلي – رحمه الله – في سِفره الواسع الكامل في القراءات الخمسين، والذي هو منبع للقراءات رواية ودراية، وسّع فيه الإمام الهذلي ذِكر روايات اختلاف الوحي بتشعباتها، واستطرد فيها، فكان مرجعًا لمن ابتغى الوقوف على روايات القراءات، ولم يغفل – رحمه الله – عن جوانب الدراية، فألمح لمحة اللبيب إلى دقائق ولطائف الدراية.

وقد أحكم هذا الكتاب بمنهجه الفريد المتسلسل، وخصوصًا ما يتعلق بتوجيه القراءات وبيان وجهها وتخريجها وجمالها، وهو منهج يستحق أن يُفرد ويدرس ويقرب للباحثين، فظهر لي الحاجة إلى تتبع منهجه وإفراده، وقد وسمته بـ: منهج الإمام الهذلي في توجيه القراءات بموارد علوم القرآن في كتابه الكامل في القراءات الخمسين – سورة الفاتحة والبقرة أنموذجًا – دراسة استقرائية وصفية.

سائلًا الله ﷻ أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكتب لهذا العمل القبول والثواب، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١ – القيمة العلمية الأصيلة لكتب الرعيل الأول في القراءات، وخاصة أصول النشر منها.

٢ – موسوعية كتاب الهذلي في جوانب الرواية، مع عدم إهماله جوانب الدراية.

٣ – أهمية تجريد دقائق كتب الرواية في جوانب الدراية.

٤ – الرغبة في الوقوف على مناهج كتب المتقدمين.

٥ – إبراز القيمة العلمية لجوانب الدراية في كتب الرواية.

٦ – توجيه أنظار الباحثين إلى العناية والتنقيب في كتب المتقدمين.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١ – إبراز منهج الإمام الهذلي في توجيه القراءات بموارد علوم القرآن في كتابه الكامل في القراءات الخمسين.

٢ – بيان موارد الإمام الهذلي المتنوعة في التوجيه.

٣ – الوقوف على ما تتميز به موارد الإمام الهذلي، وما استعمله من المصطلحات في التوجيه.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في فهارس المكتبات وسؤال المختصين، واستفسار عدّة جهات علمية وأكاديمية، وتصفح المواقع العلمية وقواعد البيانات المختصة بهذا الشأن، لم أجد من قام ببيان منهج الإمام الهذلي في توجيه القراءات في كتابه الكامل، إلا أن هناك دراسات علمية قد تتطرق ببعضها لأجزاء من مباحث هذا البحث، إلا أن ثمة فروقات بينها وبين بحثي سأجليها بعد سرد تلك الدراسات، وهي:

أولًا: الرسائل والبحوث العلمية

الدراسة الأولى: التوجيه اللغوي للقراءات فوق السبعة في كتاب الكامل للهذلي(١).

المقارنة بينها وبين بحثي:

أن الباحث اقتصر على جمع ودراسة التوجيه اللغوي للقراءات فوق السبعة من كتاب "الكامل" للإمام الهذلي، في حين أن دراستي شاملة لتوجيهات الإمام الهذلي للقراءات المتواترة والشاذة بمختلف موارد التوجيه التي اعتمد عليها في علوم القران، وبهذا يمكن إيجاز الفروق بين الدراستين في النقاط التالية:

١- اقتصار الباحث على توجيه القراءات فوق السبعة من كتاب "الكامل"، في حين أن دراستي تشمل توجيه الإمام الهذلي للقراءات المتواترة والشاذة

٢- اقتصار الباحث على مورد واحد من موارد توجيه القراءات وهو "التوجيه اللغوي"، في حين أن دراستي تشمل جميع موارد علوم القران والتوجيه للقراءات.

الدراسة الثانية: الإمامُ الهُذَلِيُّ ومنهجه في كتابه الكامل في القراءات الخمسين(٢).

المقارنة بينها وبين بحثي:

موضوع دراسة الباحث ترجمة للإمام الهذلي ودراسة لمنهجه بشكل عام في كتابه الكامل، في حين أن دراستي تنصب على منهج توجيه الإمام الهذلي للقراءات القرآنية المتواترة والشاذة في كتابه الكامل، وهو ما تطرق له الباحث بشكل عرضي؛ كونه ليس محل دراسته.

ثانيًا: المقالات

عنوان المقال: الإمامُ الهُذَلِيُّ ومنهجه في كتابه الكامل في القراءات الخمسين(٣).

والمقالة ترجمة موجزة وقصيرة للإمام الهذلي مع بيان لأبرز قضايا منهجه في كتابه الكامل.

هذا ما تيسر الوقوف عليه من دراسات وبحوث ذات صلة مباشرة بموضوع الدراسة.

---

(١) هذا البحث للدكتور: أيمن رشدي سويد، والبحث أطروحة لنيل العالمية العالية "الدكتوراه، كلية الدراسات الإسلامية والعربية في جامعة الأزهر، عام: (١٩٩٩هـ)، لم تنشر بعد.

(٢) هذا البحث للدكتور: عبدالحفيظ محمد عمر الهندي، والبحث عبارة عن أطروحة العالمية العالية "الدكتوراه"، كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، عام: (١٤٢٩هـ)، لم تنشر.

(٣) عبارة عن مقالتين للكاتب: محمد موسى نصر (رئيس تحرير مجلة الأصالة)، نشرت في العدد الرابع (بتاريخ ١٤١٣/١٠/١٤هـ) والخامس (بتاريخ ١٤١٣/١٢/١٥هـ)، من مجلة الأصالة، ولم تتجاوز المقالتان (٦صفحات).

حدود البحث:

هذا البحث يتناول سورتي الفاتحة والبقرة ببيان منهج الإمام الهذلي في توجيه القراءات فيهما بموارد علوم القرآن.

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس، على النحو التالي:

المقدمة: وفيها: أهمية البحث وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة عليه، وحدوده، وخطته، ومنهجه.

التمهيد: نبذة مختصرة عن الإمام الهذلي، والتعريف بكتابه الكامل، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن الإمام الهذلي.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الكامل.

المطلب الثالث: تعريف توجيه القراءات.

المبحث الأول: توجيه الهذلي للقراءات، وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: موارد الهذلي في التوجيه.

المطلب الثاني: مصطلحات الهذلي في التوجيه.

المطلب الثالث: انفرادات الهذلي في التوجيه.

المطلب الرابع: مميزات توجيه الهذلي، وما عليه من مآخذ.

المبحث الثاني: منهج الهذلي في توجيه القراءات بموارد علوم القرآن، وفيه ستة مطالب

المطلب الأول: نظير الآية الأخرى.

المطلب الثاني: القراءة الشاذة.

المطلب الثالث: رؤوس الآي.

المطلب الرابع: التفسير.

المطلب الخامس: المصاحف.

المطلب السادس: الإسناد.

الخاتمة: وفيها: أهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والوصفي، وذلك باستقراء مواضع توجيه الإمام الهذلي القراءات بموارد علوم القرآن، ثم توصيف تلك المواضع ببيان منهجه، وذلك على النحو التالي:

- إفراد كل مورد على حِدة في مطلب.
- تعريف المقصود بتلك المورد.
- تقديم إحصائية لاستعماله لتلك المورد.
- ذكر الأمثلة لتقرير منهجه في التعامل مع كل مورد.

المنهج العام في البحث:

- عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وذلك ببيان رقم الآية والسورة في المتن.
- الترجمة للأعلام الواردة في البحث غير المشهورين.
- توثيق النصوص والأقوال في مصادرها الأصلية.

التمهيد: نبذة مختصرة عن الإمام الهذلي، والتعريف بكتابه الكامل، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن الإمام الهذلي

أولًا: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

هو يوسف بن علي بن جُبارة الهذلي، نسبه ينتهي عند الصحابي الجليل أبو ذُؤيب الهذلي الشاعر المشهور(١)، ويكنى: بأبي القاسم، وهو المشهور(٢).

ثانيًا: مولده ونشأته

ولد – رحمه الله – في بَلْدة بِسْكرة من بلاد المغرب، سنة: (٤٠٣هـ)(٣)، نشأ في بِسْكرة وترعرع فيها، وشبّ فيها، فحصل على تعليمه الأولي من حفظ القرآن الكريم، وبعض المعارف والعلوم الأساسية، ثم غادر بلده سنة: (٤٢٥هـ) متجهًا إلى الشرق في رحلة كبرى في طلب العلم امتدت من بلاد المغرب ابتداء ببِسْكرة إلى أواسط آسيا وانتهاءً بأُوش قال الإمام الهذلي – عن رحلته: "من آخر المغرب إلى باب فرغانة يمينًا وشمالًا وجبلًا وبحرًا"(٤)، وهذه الرحلة كانت حافلة بالتطواف والترحال ولقاء الشيوخ والقراءة عليهم والسماع منهم، مما جعل العلماء يهتمون كثيرًا بهذه الرحلة الشاقة التي أثمرت علومًا جمّة في القراءات، قال الإمام ابن الجزري(٥) عن هذه الرحلة: "فلا أعلم أحدًا في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته، ولا لقي من لقي من الشيوخ"(٦)، قال الهذلي في كتابه الكامل: "فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخًا من آخر المغرب إلى باب فرغانة يمينًا وشمالًا وجبلًا وبحرًا، ولو علمت أحدًا تقدم عليّ في هذه الطبقة في جميع بلاد الإسلام لقصدته"(٧)، إلى أن استقر في نيسابور مقرئًا، وكان صاحب كرسي الإقراء فيها.

---

(١) نسبة إلى قبيلة هذيل: الهذيل: بضم الهاء وفتح الذال المعجمة، هي قبيلة، يقال لها هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان، تفرقت في البلاد، وأهل النخلة – وهي قرية على ست فراسخ من مكة على طريق الحاج – أكثر أهلها من الهذيل. ينظر: السمعاني، الأنساب، (٣٩١/١٣).

(٢) ينظر: السمعاني، الأنساب، (٢٣٧/٢)، الذهبي، معرفة القراء، (ص:٢٣٩)، الذهبي، تاريخ الإسلام، (٣٥٩/٣٠)، ابن الجزري، غاية النهاية، (٣٩٧/٢).

(٣) ينظر: الذهبي، معرفة القراء، (ص:٢٣٩)، غاية النهاية، لابن الجزري (٣٩٧/٢).

(٤) ابن الجزري، غاية النهاية، (٣٩٧/٢).

(٥) ابن الجزري: هو محمد بن محمد بن محمد، يكنى أبا الخير، شيخ القراء وخاتمة المحققين، قرأ القراءات على الشيخ أبي محمد عبدالوهاب بن السلار، والشيخ أبي المعالي بن اللبان، توفي سنة: (٨٣٣هـ)، ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، (٢٤٧/٢).

(٦) ابن الجزري، غاية النهاية، (٣٩٧/٢).

(٧) ينظر: المرجع السابق، (٣٩٧/٢).

ثالثًا: شيوخه وتلاميذه[1]

شيوخه:

لا بدّ لعَلَم مثل الإمام الهذلي، الذي قام برحلة طويلة امتدت من بلاد المغرب إلى أواسط آسيا، أن يحظى بشُيُوخ جمّة قد لقيهم في أثناء رحلته الطويلة، وسمع منهم، ونهل من مَنْهَلِهم، وقد بلغ عدد شيوخه في كتابه الكامل مائة واثنين وعشرين شيخًا، لذا سأقتصر هنا على ذِكْر بعض من شيوخه، منهم:

- إبراهيم بن أحمد الأربلي.
- خلف الله بن علي السَّبْتِيّ بإفريقيا.
- إبراهيم بن الخطيب ببغداد.
- عبدالله بن الحسن بن محمد الجلباني بمصر.
- أحمد بن رجاء بالشام.
- محمد بن الحسين الكارزينيّ بالحجاز.

تلاميذه:

قصد الإمامَ الهذلي عددٌ كبيرٌ من طلبة القراءات، بغية النَهْل من مَنْهَله الغزير، خاصة حين كان مقرئًا في مدرسة نيسابور النظامية، ومن أبرزهم:

- إسماعيل بن الفضل بن أحمد السرّاج.
- محمد بن الحسين بن بندار الواسطي.
- عبد الواحد بن حمد بن شِيذة.
- سهل بن محمد بن أحمد الأصبهاني.
- أبو بكر بن محمد بن أحمد بن زكريا.
- علي بن عساكر بن المرحب.

رابعًا: مؤلفاته

لقد صنّف الإمام الهذلي العديد من المصنفات في علوم تتعلق بالكتاب العزيز، خصوصًا في علوم القراءات، ذكرت المصادر المترجمة له – فيما وقفت عليه – بعضًا منها، مثل: كتاب: "الكامل في القراءات الخمسين"، وكتاب: "الوجيز" وكتاب: "الهادي"[2] إلا أنه لم تعرف ولا تشتهر من مؤلفاته إلا كتاب: "الكامل في القراءات الخمسين"، وهذا الكتاب هو زبدة نتاجه وحصيلة تجاربه ورحلاته، ويعتبر من أمهات الكتب والأصول في علوم القراءات.

خامسًا: وفاته

توفي الإمام الهذلي – رحمه الله تعالى – بنيسابور سنة (٤٦٥هـ)، وهو ابن (٦٢) سنة.

---

(١) ينظر: الذهبي، معرفة القراء، (ص:٢٣٩)، ابن الجزري، غاية النهاية، (٣٩٧/٢).

(٢) ينظر: المحيسن، معجم حفاظ القرآن، (٢٠٨/٢).

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الكامل

الكامل في القراءات الخمسين يعد من أوسع الموسوعات في جمع القراءات المشهورة والشاذة برواياتها وطرقها المتعددة، فحوى خمسين قراءة من قراءات أئمة الأمصار الخمسة من ألف وأربعمائة وتسع وخمسين رواية وطريقًا[1]، مع بحثه في عدد من العلوم القرآنية وعلوم القراءات، فجمع موادّ غزيرة مرتبة كتبًا وفصولًا، لذا يعتبر الكامل:

- من أمهات كتب القراءات على الإطلاق؛ لكثرة ما اشتمل عليه من قراءات وروايات وطرق.
- أنه من أهم المصـــادر في العلوم المتعلقة بالقراءات، كعلم الوقف والابتداء، وعلم التجويد، وعلم عدّ الآي، فقد حوى ثلاثة عشر كتابًا، كل كتاب في فنّ مستقل من فنون القراءات.
- يُعد أفضـل مصـدر في طبقات القرّاء وأخبارهم، وبيان التلقي بين القراء؛ لذا اعتمد عليه الإمام الجزري في كتابه غاية النهاية إلى معرفة القراء، كأهمّ المصادر والمراجع في تراجم القراء، وإثبات التلقي بين القراء والرواة والطرق.
- يعتبر الكتاب من مصادر الإمام ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر.

مصادر الإمام الهذلي في الكامل[2]:

تنوعت مصـادر الإمام الهذلي التي استقى منها كتابه الكامل، ولم يصرّح الإمام الهذلي بأسماء تلك المصـادر في ثنايا كتابه، ومن خلال تتبع كتاب الكامل، ومقارنة نصوصه بنصوص من تقدّمه، يتبين أن أبرز مصادره كالتالي:

- التلقي والمشافهة عن شيوخه الذين وصل عددهم إلى ثلاثمائة وخمسة وستين شيخًا.
- مصـنفاته التي ألفها في علوم القراءات وسـائر علوم القرآن، ففي القراءات ضـمّن كتاب الكامل عددًا من كتبه التي ألفها في هذا الفن، منها: الوجيز، والهادي، كذلك ضـــمنه موادّ في علم الوقف والابتداء من كتابيه درّة الوقوف والجامع.
- كتب في علوم اللغة مثل: كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي.
- كتب القراءات مثل: المبسـوط في القراءات العشـر، لابن مهران، وهو في هذا في الغالب يكتفي بذكر أصـحاب القراءات ونقل أقوالهم دون التصريح بأسماء كتبهم أمثال: الخبازي، والعراقي، والرازي، والخزاعي، وابن مجاهد، والخرّاز.
- بعض القصائد في التجويد مثل: قصيدة أبي مزاحم الخاقاني.

المطلب الثالث: تعريف توجيه القراءات

أولًا: تعريف التوجيه لغة واصطلاحًا

التوجيه في اللغة:

هو مصدر لـــ "وجّه"، والأصل الاشتقاقي لهذا اللفظ من: "الوجه"، ومادة: "و ج هـــ" يدور معناها حول مقابلة الشيء ومستقبله، وتوجيه الشيء: جعله على صفة أو جهة معينة لا يختلف[3].

---

(١) ينظر: أ. د: عمر حمدان، مقدمة تحقيق كتاب الكامل، (٥١/١).

(٢) ينظر: أ. د: عمر حمدان، مقدمة تحقيق كتاب الكامل، (٥٦/١).

(٣) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، (٨٩/٦)، ابن منظور، لسـان العرب، (٥٥٦/١٣)، الكفوي، الكليات، (ص:٣٠١)، الزبيدي، تاج العروس، (٥٣٦/٣٦).

التوجيه اصطلاحًا:

هناك عدة تعريفات في تحديد معنى التوجيه في الاصطلاح، وأكتفي بواحد منها[١]، وهو أنه: علم يعنى ببيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير، وبيان المختار منها[٢].

وهذا التعريف يُفهم منه أن التوجيه هو أن يجعل للكلام دليل يجعله وجيهًا، ويبرز السبيل المقصود بالكلام، ويدفع عنه ما قد يعَلْق في الأذهان من إيراد في حسنه وواجهته.

ثانيًا: تعريف القراءات لغة واصطلاحًا

القراءات في اللغة:

مادة القاف والراء و(الحرف المعتل) أو (المهموز) أصل صحيح يدل على جُمَع واجتماع، تقول العرب: ما قرأتْ هذه الناقة سلىً قط، أي: لم ينضمّ رحمها على ولد، وعليه سمّي القرآن قرآنا؛ لأنه يجمع السور ويضمها[٣].

القراءات اصطلاحًا:

عرّفت القراءات اصطلاحًا بعدّة تعريفات، اقتصر على تعريف واحد منها:

-علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة[٤].

ثالثاً: تعريف توجيه القراءات في الاصطلاح

هناك عدة تعريفات في التعريف الاصطلاحي لتوجيه القراءات، من أبرزها:

- علم يبحث فيه عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية[٥].
- علم يبحث عن القراءات من جوانبها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والبلاغية، والدلالية[٦].
- فنّ يعنى بالكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، وبيانها والإيضاح عنها[٧].

وهذه التعريفات كلها متقاربة، ودلالتها واحدة، إلا أن بعضها مجملة، وعناوين المؤلفات في هذا العلم تشهد لهذه التعريفات، والتي تضمنت: الاحتجاج، والعلل، والمعاني، والحجة، والتعليل، والتخريج، والأهم أن كلها تتطابق مع ما استقر عليه مصطلح هذا العلم الآن[٨].

---

(١) ومن أراد التعريفات المتنوعة للتوجيه يراجع كتاب، د. جميل محمد، مناهج المؤلفين في توجيه القراءات، (ص:٣٤).

(٢) ينظر: د. عبد الباقي سيسي، قواعد نقد القراءات القرآنية، (ص:٤٥٨).

(٣) ينظر: الفراهيدي، العين، (٢٠٤/٥)، الأزهري، تهذيب اللغة، (٢٠٩/٩)، ابن فارس، مقاييس اللغة، (٧٩/٥).

(٤) وهذا تعريف الإمام ابن الجزري، ينظر: ابن الجزري، منجد المقرئين، (ص:٩).

(٥) وهذا تعريف أ. د: عبد العزيز الحربي، ينظر: توجيه القراءات الفرشية (ص:٦٥).

(٦) ينظر: مجموعة من الباحثين، الموسوعة القرآنية المخصصة، (٣٣٦/١).

(٧) ينظر: د. أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية. (ص:٢٣).

(٨) ينظر: د. جميل محمد، مناهج المؤلفين في توجيه القراءات، (٣٥/١)، أ. د: عبدالرحيم، موارد توجيه القراءات، (ص:٢٣).

المبحث الأول: توجيه الهذلي للقراءات

وفيه: أربعة مطالب

المطلب الأول: موارد الهذلي في التوجيه

توجيه القراءات يستل من جوانب متعددة من العلوم، تعتبر هي مواردها وقُطْب رحاها؛ إذ إن الكشف عن وجوه القراءات، وبيان سلامتها، مِحْورها على عضد شروط قبول القراءات الثلاثة وإظهارها، ومن خلال تتبع القراءات القرآنية التي وجهها الإمام الهذلي في كتابه: "الكامل" نجد أنه تعددت موارده فيها، ومن أبرز موارد توجيه القراءة عند الإمام الهذلي من خلال سورتي الفاتحة والبقرة اللتين أدرسهما، ما يلي:

أولًا: توجيه القراءات بموارد النحو

ومن أمثلته: توجيهه ﴿غَيْرِ﴾ بكسر الراء في [سورة الفاتحة: ٧]، قال الهذلي: "لأنّه بدل أو نعت ﴿ٱلَّذِينَ﴾"(١).

ثانيًا: توجيه القراءات بموارد علم التجويد

ومن أمثلته: توجيهه لحرف ﴿صِرَٰطَ﴾ بالصاد في [سورة الفاتحة: ٦]، قال الهذلي:" والاختيار الصاد؛ لحرف الإطباق"(٢).

ثالثًا: توجيه القراءات بآثار الصحابة – رضي الله عنهم

ومن أمثلته: توجيهه لحرف ﴿يَكْذِبُونَ﴾ بتشديد الذال في [سورة البقرة: ١٠]، قال الهذلي: "لقول عائشة – رضي الله عنها: عُوتِبُوا على التكذيب لا على الكذب"(٣).

رابعًا: توجيه القراءات بالإسناد: ويعبر عنه بعدّة عبارات مثل: موافقة الأكثر، أو موافقة الجماعة، أو موافقة أهل الحرمين، أو موافقة السبعة

ومن أمثلته: توجيهه لحرف ﴿رِجْزًا﴾ بكسر الراء في [سورة البقرة: ٥٩]، قال الهذلي: "وهو الاختيار؛ لموافقة السبعة"(٤).

خامسًا: توجيه القراءات بالرسم

ومن أمثلته: توجيهه لحرف ﴿وَقَالُواْ﴾ بالواو في [سورة البقرة: ١١٦]، قال الهذلي: "وهو الاختيار؛ لموافقة مصاحف الحجاز"(٥).

---

(١) الهذلي، الكامل، (١١/٥).
(٢) الهذلي، الكامل، (١٠/٥).
(٣) المرجع السابق، (١٤/٥).
(٤) المرجع السابق، (٤١/٤).
(٥) المرجع السابق، (١٩/٥).

سادسًا: توجيه القراءات بنظير الآيات الأخرى

ومن أمثلته: توجيهه لحرف ﴿يَخۡطَفُ﴾ بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الطاء مخففة في [سورة البقرة: ٢٠]، قال الهذلي: "لقوله: ﴿خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ﴾"(١).

سابعًا: توجيه القراءات بالتصريف

ومن أمثلته: توجيهه لحرف ﴿وَقُودُهَا﴾ بفتح الواو في [سورة البقرة: ٢٤]، قال الهذلي:" وهو ما يُوقَد به، والوُقود المصدر"(٢).

ثامنًا: توجيه القراءات بالسياق

ومن أمثلته: توجيهه لحرف ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾ بالنون وفتحها في [سورة البقرة: ٥٨]، قال الهذلي: "وهو الاختيار؛ لقوله: ﴿وَسَنَزِيدُ﴾"(٣).

تاسعًا: توجيه القراءات بالقصة

ومن أمثلته: توجيهه لحرف ﴿رَٰعِنَا﴾ بغير تنوين ولا واو في [سورة البقرة: ١٠٤]، قال الهذلي: "وهو الاختيار... ولدليل القصّة أنها سَبٌّ في لغة اليهود"(٤).

عاشرًا: توجيه القراءات بالسنة النبوية

ومن أمثلته: توجيهه لحرف ﴿الرِّيَاحِ﴾ بالألف في [سورة البقرة: ١٦٤]، قال الهذلي: "وهو الاختيار؛ لاتّفاق أكثر الناس عليه؛ ولقوله ﷺ: ((اللهم اجعلها رياحًا، ولا تجعلها ريحًا))(٥)"(٦).

حادي عشر: توجيه القراءات المتواترة بالقراءات الشاذة

ومن أمثلته: توجيهه لحرف ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ﴾ بالرفع في [سورة البقرة: ١٧٧]، قال الهذلي: "دليله ما رُوي في قراءة عبد الله (بِأَنْ تُوَلُّوا)"(٧).

---

(١) المرجع السابق، (١٩/٥).

(٢) المرجع السابق، (٢٠/٥).

(٣) الهذلي، الكامل، (٤٠/٤).

(٤) المرجع السابق، (٦٦/٥).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (٢١٣/١١) رقم (١١٥٣٣)، والبغوي في شرح السنة، (٣٩٣/٤)، وأبو يعلى الموصلي، في مسنده (٣٤١/٤)، والنووي في الأذكار (ص٢٣٣)، (٥٤٨)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٣٦/١٠)، رواه الطبراني وفيه: حسين بن قيس، الملقب بحنش، وهو متروك، وقد وثقه حصين بن نمير، وبقية رجاله رجال الصحيح، وقال الألباني في مشكاة المصابيح (٤٨١/١) (١٥١٩)، إسناده ضعيف جدًا، والحديث عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٦) الهذلي، الكامل، (٨٦/٥).

(٧) المرجع السابق، (٩٧/٥).

المطلب الثاني: مصطلحات الهذلي في التوجيه

هناك عدّة مصـــطلحات ترددت كثيرًا في توجيه الإمام الهذلي، يكتنفها الغموض في بعض الأحيان؛ لإجمالها واحتمالها أوجهًا متعددة، وعدم ظهور معناها؛ لذا نجد الإمام الهذلي غالبا يثني بتلك المصـطلحات في التوجيه، ولا يعتمد عليها اعتمادًا استقلاليًا، بل اعتمادًا ضمنيًا، فمن أبرزها:

الأول: الإشباع

ومن أمثلته:

١- قوله في توجيه قراءة ﴿فَنَظِرَةٌ﴾ بكسر الظاء في [سورة البقرة: ٢٨٠]، قال الإمام الهذلي: "... لأنّ الإشباع فيه أحسن وآذن"(١).

٢- وقوله في توجيه قراءة ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ بالحركة في [سورة البقرة: ٩٨]، قال الإمام الهذلي: "... لأنه أفخم وأشبع في اللفظ"(٢).

٣- قوله في توجيه قراءة ﴿وَأَرِنَا﴾ بكســـر الراء في [ســـورة البقرة: ١٢٨]، قال الإمام الهذلي: "... لموافقة أهل المدينة؛ ولأنّه أشبع"(٣).

الثاني: الفخامة

ومن أمثلته:

١- قوله في توجيه قراءة ﴿أُكُلَهَا﴾ بضـــم الكاف في [ســـورة البقرة: ٢٦٥]، قال الإمام الهذلي: "... لأنّ الإشباع أفخم"(٤).

٢- قوله في توجيه قراءة ﴿ٱلْقُدُسِ﴾ بضـــم الدال في [ســـورة البقرة: ٨٧]، قال الإمام الهذلي: "... لموافقة أهل المدينة، ولأنه أفخم"(٥).

٣- قوله في توجيه قراءة ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ﴾ بالإشـــباع في [ســـورة البقرة: ٢٢٨]، قال الإمام الهذلي: "... لموافقة الجماعة؛ ولأن الإشباع أوْلى وأفخم"(٦).

---

(١) الهذلي، الكامل، (٥/١٦٠).

(٢) المرجع السابق، (٥/٥٦).

(٣) المرجع السابق، (٥/٧٥).

(٤) المرجع السابق، (٥/١٥٢).

(٥) المرجع السابق، (٥/٥٦).

(٦) الهذلي، الكامل، (٥/١٣٠).

الثالث: الإدراج في اللفظ

ومن أمثلته: قوله في توجيه قراءة ﴿ٱلْمَيْتَةَ﴾بالتخفيف في [سورة البقرة: ١٧٣]، قال الإمام الهذلي: "...لموافقة أبي عمرو ومن تابعه؛ ولأنه أخفّ وأدرج في اللفظ"(١).

الرابع: جزالة اللفظ

ومن أمثلته:

١- قوله في توجيه قراءة ﴿ٱلْيُسْرَ..... ٱلْعُسْرَ﴾ بالتخفيف في [سورة البقرة: ١٨٥]، قال الإمام الهذلي: "... لموافقة أكثر القرّاء؛ ولأنه أخفّ وأجزل مع كثرة دوره في القرآن"(٢).

٢- قوله في توجيه قراءة ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ بتخفيف التاء في [سورة البقرة: ٦١]، قال الإمام الهذلي: "... لموافقة أهل الحرمين؛ ولأنّه أليق بجزالة اللفظ"(٣).

المطلب الثالث: إنفرادات الهذلي في التوجيه

جُل توجيه الإمام الهذلي مما شارك فيه غيره من علماء التوجيه، إلا أن هناك بعض المسائل التي يمكن أن تُعتبر من إنفراداته – فيما وقفت عليه من كتب التوجيه، من أبرزها:

١- التوجيه بالمصحف القديم: ومن أمثلته قوله في توجيه قراءة ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ بالسين في [سورة البقرة: ٢٤٥]، قال الإمام الهذلي: "وهو الاختيار؛ لوجوده في المصحف القديم"(٤).

٢- التوجيه برؤوس الآي: ومن أمثلته قوله في توجيه قراءة ﴿ٱلرُّشْدُ﴾ بضم الشين في [سورة البقرة: ٢٥٦]، قال الإمام الهذلي: "...لموافقة أهل الحرمين؛ ولأن الاسم أحسن إلا في سورة الجنّ، فإنّ المصدر أحسن؛ لرؤوس الآي"(٥).

٣- توجيه القراءة بموافقة الإمام أبي عمرو: ومن أمثلته قوله في توجيه قراءة ﴿ٱلْمَيْتَةَ﴾بالتخفيف في [سورة البقرة: ١٧٣]، قال الإمام الهذلي: "...لموافقة أبي عمرو ومن تابعه؛ ولأنه أخفّ وأدرج في اللفظ"(٦).

المطلب الرابع: مميزات توجيه الإمام الهذلي، وما عليه من مآخذ

تميز توجيه الإمام الهذلي للقراءات بمميزات كثيرة تمثلت في الأسلوب، وحسن التعامل مع القراءة اغير الموجهّة، وغيرهما، ومن أبرز مميزاته:

---

(١) المرجع السابق، (٥/٩٤).
(٢) المرجع السابق، (٥/١٠٧).
(٣) المرجع السابق، (٥/٤٣).
(٤) المرجع السابق، (٥/١٤٢).
(٥) المرجع السابق، (٥/١٤٢).
(٦) الهذلي، الكامل، (٥/٩٤).

١- التنوع في موارد التوجيه حسب ما يتناسب مع كل موضع يوجّه فيه، فيوجّه في الخلاف الدائر في رسم المصاحف بما يتوافق مع مرسوم المصحف، ويوجّه في الخلاف الدائر في اللغات بما يتوافق مع اللغات، وهكذا.

٢- حسن الاستيعاب في التوجيه، فغالبًا ما يقوي القراءة التي يوجهها بمعضدين فأكثر حسب ما يتطلبه الموضع الذي يختاره.

٣- عدم التوهين أو التحكم في القراءة التي لم يوجهها، كما قد يفعله بعض من يوجهون القراءات؛ إذ لم يرد في هذا البحث موضعٌ ضعّف فيه قراءة لم يوجهها، نعم قد يضعف توجيه القراءة الأخرى لعضد القراءة التي يوجهها وينتصر لها، لا تضعيف القراءة ذاتها.

٤- موافقته في أكثر توجيهاته لمن تقدمه من علماء التوجيه كالإمام أبي عبيدة، والإمام أبي حاتم، والإمام الطبري، والإمام مكي بن أبي طالب.

ومن أبرز المآخذ على توجيه الإمام الهذلي لاختياراته في القراءات، ما يلي:

١- التجوز أحيانًا في التوجيه، وقد ظهر ذلك عنده جليًّا فيما يتعلق بجانب مرسوم المصحف، فيوجّه القراءة بأنها موافقة لمرسوم المصحف، وتكون هذه الموافقة غير ظاهرة، مثاله توجيهه قراءة ﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾ بفتح الياء وضم الميم في [سورة البقرة: ١٥]، قال الإمام الهذلي: "... لموافقة المصحف، ولأنّ معناه: يُملِي لهم، ويخزيهم"[(١)]، مع أن الخلاف بين القراءتين في الشكل، وهذا مما لا يظهر في مرسوم المصاحف؛ إذ المصاحف لم تكن منقوطة، ولا مشكولة

٢- اختيار القراءات الشاذة على القراءة المتواترة ثم الاكتفاء بتوجيه الشاذ فحسب، لا سيما إذا دار الخلاف بين القراءتين، وكانت القراءة الشاذة مبنية للفاعل، والقراءة المتواترة مبنية لما لم يسمّ فاعله، وقد بلغ من سورتي الفاتحة والبقرة عددَ المواضع التي اختار فيها القراءة الشاذة على القراءة المتواترة خمسة عشر موضعًا.

٣- لم يعرج في توجيه القراءة على التوجيه الإسنادي بشكل كبير، خاصة في الخلاف الدائر بين القراءة الشاذة والقراءة المتواترة كما يفعله جُل من يختارون بين القراءات.

إلا أن هذه الملاحظات لا تنقص من قدر الإمام الهذلي وغزارة علمه فجزاه الله عن أهل العلم خير الجزاء.

المبحث الثاني: منهج الهذلي في توجيه القراءات بموارد علوم القرآن

وفيه ثلاثة مطالب:

أقصد بموارد علوم القرآن[(٢)]: ما يُشتق من المباحث المتعلقة بالقرآن من القراءات الشاذة، ورؤوس الآي، والمصاحف، ونظائر الآيات الأخرى، والتأويل وغيرها مما له صلة بالقرآن، وبتتبع الأنواع التي استعملها الإمام الهذلي من هذا النوع، تبين لي أن الإمام الهذلي استعمل ستة موارد من موارد علوم القرآن، وهي:

---

(١) الهذلي، الكامل، (١٦/٥).

(٢) المراد بعلوم القرآن: المباحث الكلية التي تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله، وترتيبه وجمعه، وكتابته، وتفسيره، وإعجازه وناسخه ومنسوخه، وغير ذلك، ينظر: نور الدين عتر، علوم القرآن الكريم (ص: ٨).

أولًا: نظير الآية الأخرى، ثانيًا: القراءة الشاذة، ثالثًا: رؤوس الآي، رابعًا: التفسير، خامسًا: المصاحف، سادسًا: الإسناد.

وسأبين منهج الإمام الهذلي في كل مورد من هذه الموارد على التفصيل.

المطلب الأول: نظير الآية الأخرى(١)

إن توجيه القراءة بنظيرها من الآيات الأخرى في نفس السورة أو في سورة أخرى من الموارد المهمة عند علماء التوجيه عمومًا؛ وذلك لأنه بمثابة المجمل المبين في موضع آخر، والمطلق المقيد، وهذا المورد يُعدّ في المقام الأول لقوة توجيهه للحرف المختلف فيه، مثله مثل تفسير القرآن بالقرآن.

والإمام الهذلي في هذا المورد يُعدّ من المتوسطين، حيث وقفت على أحد عشر موضعًا من خلال سورتي الفاتحة والبقرة(٢)، ومنهجه في استعمال هذا المورد يمكن إجماله فيما يلي:

– الاكتفاء بذِكر النظير دون زيادة توضيح أو بيان، وذلك إذا كان النظيران متطابقين في الخط أو الاشتقاق، مثال الأول: قال الإمام الهذلي في معرَض الاحتجاج لقراءة ﴿مَٰلِكِ﴾ بغير ألف وفتح الميم وكسر اللام والكاف في [سورة الفاتحة: ٤]، قال: "كقوله: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾[سورة الناس: ٢]"(٣)، ومثال الثاني: قال الإمام الهذلي في ثنايا احتجاجه لقراءة ﴿يَخۡطَفُ﴾ بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الطاء مخففة في [سورة البقرة: ٢٠]، قال: " لقوله: ﴿خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ﴾[سورة الصافات: ١٠]"(٤).

– التعليل للنظير أحيانًا، ببيان الاتفاق على النظير، أو بكثرة النظير، مثال الأول: قال الهذلي في الاحتجاج لقراءة ﴿رِجۡزًا﴾ بكسر الراء في [سورة البقرة: ٥٩]، قال: "... ولاتّفاقهم على ﴿رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ [سورة الأنفال: ١١]"(٥)، مثال الثاني: قال الهذلي في الاحتجاج لقراءة ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ بالتشديد والنصب في [سورة البقرة: ١٠٢]، قال: "... ولأنّ ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ أكثرها في القرآن مشدّد بالاتّفاق، كقوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ﴾[سورة المائدة: ١٠٣]، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[سورة الأنعام: ٣٣]، وشبه ذلك"(٦).

---

(١) المراد بنظير الآية ما ماثل الآية لفظًا أو معنى، وكان متفقًا على قراءته غير واقع في سياق القراءة، ينظر: د: حسام، الاحتجاج بدلالة النظير، (ص:١٤).

(٢) هذه إحصائية لمواضع ورود الاحتجاج بالنظير في كتاب الكامل للإمام الهذلي – رحمه الله: (٧/٥) (١٩/٥) (٤١/٤) (٦٢/٥) (٩٧/٥) (١٠٣/٥) (١٠٩/٥) (١١١/٥) (١٢٢/٥) (١٣٤/٥) (١٣٥/٥) (١٣٥/٥).

(٣) الهذلي، الكامل، (٧/٥).

(٤) الهذلي، الكامل، (١٩/٥).

(٥) المرجع السابق، (٤١/٤).

(٦) المرجع السابق، (٦٢/٥).

– النظير الذي يستشهد به إذا كان في نفس السورة، عقّب عليه بعدم الاختلاف فيه، مثاله: احتجاجه لقراءة ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾ بالرفع في [سورة البقرة: ١٧٧]، قال الهذلي: "... وهكذا قوله: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ﴾[سورة البقرة: ١٨٩]، لم يختلف فيه، فهو شاهد لهذا الأوّل"(١).

– التثنية في الاحتجاج في الغالب بنظير الآية، ويقلّ إفراد التعليل بنظير الآية.

– تعدد الاحتجاج بالنظير في الموضع الواحد، مثاله: احتجاجه لقراءة ﴿مَٰلِكِ﴾ بغير ألف وفتح الميم وكسر اللام والكاف [سورة الفاتحة: ٤]، قال الهذلي: "...والثاني: كقوله: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ [سورة الناس: ٢]، والثالث: قوله: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ [سورة غافر: ١٦]"(٢).

مما سبق يُعلم أن الإمام الهذلي لا يجعل هذا المورد أساسًا مستقلًا بنفسه، ويتميز هذا المورد عنده بالدّقة وحسن الاستنباط، حيث عندما يورد نظير الآية لعضد القراءات التي الخلاف فيها دائر في الشكل والضبط يكون النظيرُ موافقًا للمستشهد له في الشكل والضبط.

المطلب الثاني: القراءة الشاذة(٣)

توجيه القراءة المتواترة بالقراءة الشاذة من أفضل موارد توجيه القراءات؛ إذ إن القراءة الشاذة بمثابة القراءة المنسوخة تلاوة وحكما أو أحدهما، إلا أنه يبقى لها صبغة الاحتجاج والمعاضدة للقراءة المتواترة وغيرها(٤).

والإمام الهذلي – رحمه الله – من المقلين في استعمال هذا المورد؛ إذ لم يرد عنه إلا موضعان في سورتي الفاتحة والبقرة(٥)، ولعل السبب في ذلك تفوق القراءات الشاذة وكثرتها على القراءة المتواترة المذكورة في هذا الكتاب.

والموضعان اللذان ذكرهما الإمام الهذلي يمكن إجمال منهجه فيهما، على النحو التالي:

– التنصيص بأنها دليل القراءة المتواترة، مثاله: توجيهه قراءة ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾ بالرفع في [سورة البقرة: ١٧٧]، حيث قال الإمام الهذلي: "دليله ما رُوي في قراءة عبد الله (بِأَنْ تُوَلُّوا) "(٦).

– نسبة القراءة إلى طبقة الصحابة، مثاله: توجيهه قراءة ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ بكسر التاء في [سورة البقرة:٢٦٩]، حيث قال الإمام الهذلي: "... ولأن قراءة ابن مسعود ﷺ (يُؤْتِي اللهُ الحكمةَ ومن يُؤْتِهِ اللهُ الحكمةَ)"(٧).

---

(١) الهذلي، الكامل، (٩٧/٥).

(٢) الهذلي، الكامل، (٧/٥)، ينظر: الزجاج، معاني القرآن، (٤٧/١)، ابن عطية، المحرر الوجيز، (٧١/١).

(٣) القراءة الشاذة: كل قراءة فقدت شرطًا أو أكثر من شروط القراءة الثلاثة: الأول: صحة السند، الثاني: موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا، ثالثًا: موافقة اللغة العربية ولو بوجه، ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، (٩/١).

(٤) ينظر: د. أروى بنت محمد عزيز، الاحتجاج للقراءات المتواترة بالقراءات الشاذة في كتب التوجيه، (ص:٥٧).

(٥) إحصائية لموضعي ورود الاحتجاج بالقراءة الشاذة في الكامل (٧/٥).

(٦) الهذلي، الكامل، (٩٧/٥).

(٧) المرجع السابق، (١٥٦/٥).

يلاحظ في الموضعين اللذين ذكرهما الإمام الهذلي، أن هذا المورد لا يستقلّ عنده في الغالب، بل يجعله موردًا تبعًا لمورد سابق، ففي الموضعين: الأول بعد ما وجه القراءة بمورد النحو، ذكر مورد القراءة الشاذة، وفي الثاني: بعد ما ذكر مورد سياق الآية، عقبه بمورد القراءة الشاذة.

المطلب الثالث: رؤوس الآي[1]

فواصل الآيات من الموارد التي يعتمد عليها علماء الاحتجاج؛ للطافتها في إظهار التناسب بين الآيات، وكشف أسرار المساواة والموازنة بين رؤوس الآي وجمالها.

وقد قلّ الإمام الهذلي – رحمه الله – من هذا المورد، حيث لم يرد له من خلال السورتين إلا موضعٌ واحدٌ[2]، ولعل السبب في ذلك توقف هذا المورد على التكلف المذموم عمومًا في الغالب، وفي علم التوجيه على وجه الخصوص؛ إذ إن خلاف القراءات في الضبط والشكل غالبًا، وليس في الطول والقِصَر.

ويتبين منهج الإمام الهذلي من خلال الموضع الوحيد الذي أورده، ما يلي:

– أن التوجيه برؤوس الآي لا يراعي فيه المساواة، وإنما يراعي فيه المشاكلة في النوعية، مثاله: توجيهه قراءة ﴿ٱلرُّشۡدُ﴾ بضم الشين في [سورة البقرة: ٢٥٦]، قال الإمام الهذلي: "...ولأن الاسم أحسن إلا في سورة الجنّ، فإنّ المصدر أحسن؛ لرؤوس الآي"[3].

– أن هذا المورد لا يستقلّ عنده بنفسه، بل يعتمد على الموارد الأخرى.

المطلب الرابع: التفسير[4]

إن الاحتجاج للقراءة بتأويل معنى الآية، هو أقوى موارد توجيه القراءات، وقد يُقال: إنه الأصل؛ إذ إن اختلاف ألفاظ الوحي في النزول؛ لأسرار تشريعية مرده إلى تنوع المعاني وتغايرها، وهذا لا يختلف مع مراعاة لهجات العرب في المقام الأول؛ لذا كان توجيه القراءة بتأويل معناها من أقوى موارد التوجيه، وهو الذي يعرج عليه علماء التفسير والأحكام.

والإمام الهذلي – رحمه الله – من المكثرين في استعمال هذا المورد، فقد عرج كثيرًا في ثنايا تقويته للقراءة ومناصرتها على تأويل معنى الآية وتفسيرها، وقد أورد من خلال السورتين ما يربو على ثلاثة وثلاثين موضعًا[5].

---

(١) رؤوس الآي: (عدّ الآي) (الفواصل): هو علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث عدد الآيات في كل سورة، وما بداية الآية وما نهايتها، ينظر: المخللاتي، القول الوجيز، (ص:٩٠).

(٢) إحصائية لموضع ورود الاحتجاج برؤوس الآي في الكامل، (١٤٨/٥).

(٣) الهذلي، الكامل، (١٤٨/٥).

(٤) التفسير: علم يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد، من حيث دلالته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية، ينظر: أ. د: حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، (١٨/١).

(٥) هذه إحصائية لمواضع ورود الاحتجاج بالتفسير للإمام الهذلي –رحمه الله– في كتابه الكامل: (١٣/٥) (١٦/٥) (٢٢/٥) (٢٨/٥) (٢٨/٥) (٣٧/٥) (٥٢/٤) (٥٤/٤) (٥٧/٥) (٦١/٥) (٦٩/٥) (٧٠/٥) (٨٧/٥) (١٢١/٥) (١٢٦/٥) (١٢٨/٥) (١٢٩/٥) (١٣٠/٥) (١٤٦/٥) (١٥٧/٥) (١٦٤/٥).

ويظهر من خلال المواضع التي استعمل فيها هذا المورد منهجه فيها على ما يلي:

- الالتجاء إليه إذا كان يحدث فارقًا لغويًا بين المعنيين، مثاله: احتجاجه لقراءة ﴿غِشَٰوَةٌ﴾ بالألف والرفع في [سورة البقرة: ٧]، قال الهذلي: "...للفرق بين الختم على القلب، والغشاوة على البصر"(١)، ومثاله احتجاجه لقراءة: ﴿وَمَا يَخۡدَعُونَ﴾ بغير ألف في [سورة البقرة: ٩]، قال الهذلي: "...إذ المخادعة تجري بين اثنين، وهو يخدع نفسه"(٢)، ومثاله: احتجاجه لقراءة ﴿تُرۡجَعُونَ﴾ بضم الياء وفتح الجيم في [سورة البقرة: ٢٨]، إذا كان من أمر الآخرة، وبفتح الياء وكسر الجيم، إذا كان من أمر الدنيا، قال الهذلي: "...للفرق بين الدارين"(٣).
- التثنية بهذا المورد في الغالب، ويقلّ إصدار الاحتجاج به، وكذا يندر إفراده بالاحتجاج عند الهذلي، مثاله: احتجاجه لقراءة ﴿ءَادَمُ﴾ بالرفع، ونصب ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ في [سورة البقرة: ٣٧]، قال الهذلي: "...كان معناه: قَبِلَ الكلمات أو تَلَقَّن، والقصّة في ذلك مشهورة"(٤).
- نسبة معنى تأويل الآية إلى بعض المفسرين، وهذا نادر وكذا الاستطراد في المعنى، ومثاله احتجاجه لقراءة ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ ألف في [سورة البقرة: ٣٦]، قال الهذلي: ...لأن معناه استزلّهما، قال ابن العُزيزيّ: "(أزالهما) نحّاهما، وزأزلّهماز استزلّهما، والقصّة تدلّ على الاستزلال؛ وهو محمول على أنّ آدم عليه السلام لم يكن نبيًّا، حين أخرج من الجنّة، إذ الأنبياء معصومون"(٥).

ويتميز استعمال هذا المورد عند الإمام الهذلي بالاستطراد غير المخلّ في المعنى، بما يوفي الآية من شتى جوانب احتجاجه، ويؤخذ على الإمام الهذلي في هذا المورد توسعه الكبير فيه حتى إنه ليختار قراءة شاذة على قراءة متواترة بسبب ما ظهر له من حسن تأويل معناها.

المطلب الخامس: المصاحف(٦)

إن دور المصاحف العثمانية راسخٌ قويٌ في القراءات؛ إذ إن شرط القراءة موافقة أحد المصاحف العثمانية(٧)؛ لذا كان أقوى ما يحتج به لعضد القراءة وتقويتها موافقتها لمرسوم المصاحف(٨).

---

(١) الهذلي، الكامل، (١٣/٥).
(٢) المرجع السابق، (٦١/٥).
(٣) المرجع السابق، (٢٢/٥).
(٤) الهذلي، الكامل، (٢٨/٥).
(٥) المرجع السابق، (٢٨/٥).
(٦) المصاحف: (الرسم العثماني) أي: الوضع الذي ارتضاه عثمان رضي الله عنه في كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفه، حينما أمر بنسخ المصاحف، ينظر: أ. د: عبد القيوم السندي، صفحات في علوم القراءات، (ص:١٣١).
(٧) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، (٩/١).
(٨) ينظر: د: عبده بن حسن الفقيه، الاحتجاج للقراءات المتواترة برسم المصحف، مجلة الجامعة الإسلامية، (ص:١٥٥).

وقد أكثر الإمام الهذلي – رحمه الله – من هذا المورد في معرض عضد القراءة والاحتجاج لها؛ إذ أورد من خلال السورتين خمسة عشر موضعًا(١).

ومن خلال النظر في هذه المواضع، يمكن استخلاص منهج الهذلي في النقاط التالية:

– تصدر الاحتجاج للقراءة بموافقة الرسم، وتقديمه على بقية الموارد الأخرى، بل والاكتفاء به أحيانًا في الاحتجاج، مثاله: احتجاجه لقراءة ﴿لَقُوٓاْ﴾ بغير ألف وضم القاف في [سورة البقرة: ١٤]، قال الهذلي: "...موافقة للمصحف"(٢).

– التثنية بمورد المصحف، إذا وُجد مورد الإسناد، مثاله: احتجاجه لقراءة ﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ بالألف في [سورة البقرة:٥٥]، قال الهذلي: "...لموافقة الجماعة، والمصحف، ولأنه أفخم"(٣).

– غالب استعمال الهذلي الاحتجاج بالمصحف يكون في الخلاف الدائر بين القراءات المتواترة والشاذة؛ إذ القراءات المتواترة كلها موافقة لرسم المصحف تحقيقًا أو تقديرًا.

ويتميز هذا المورد عند الإمام الهذلي بالتنصيص على جهات المصاحف؛ إذا كان الخلاف بين القراءات المتواترة نفسها، مثاله: احتجاجه لقراءة ﴿وَقَالُواْ﴾ بالواو في [سورة البقرة: ١١٦]، قال الهذلي "... لموافقة مصاحف الحجاز"(٤)، وكذا يتميز عنده أيضًا بذكر منصوص المصاحف القديمة، مثاله: احتجاجه لقراءة ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ بالسين في [سورة البقرة: ٢٤٥]، قال الهذلي: "...لوجوده في المصحف القديم"(٥).

المطلب السادس: الإسناد(٦)

إن مورد توجيه القراءة بثبوتها إسناديًا هي الأساس المعوّل عليها، والأصل الذي يلجأ إليه لأي قراءة؛ إذ الأصل الذي يتوقف عليه قبول القراءة صحتها وثبوتها عن رسول الله ﷺ متواترة أو صحيحة السند مستفيضة؛ لذا كان الإسناد في المقام الأول في الاعتبار، وما عداه من الموارد فمن باب الاستئناس والمعاضدة.

---

(١) هذه إحصائية لمواضع ورود الاحتجاج بالمصاحف، للإمام الهذلي –رحمه الله– في كتابه الكامل: (٧/٥) (١٦/٥) (١٨/٥) (٢٧/٥) (٣٥/٥) (٣٦/٥) (٣٩/٥) (٤٣/٥) (٦٨/٥) (٧٧/٥) (٨٤/٥) (٩٨/٥) (١٣٣/٥) (١٤٢/٥).

(٢) الهذلي، الكامل، (١٨/٥).

(٣) المرجع السابق، (٣٩/٥).

(٤) المرجع السابق، (٦٨/٥).

(٥) المرجع السابق، (١٤٢/٥).

(٦) الإسناد: سلسلة الرواة الذين نقلوا القرآن الكريم ووجوه قراءاته عن النبي ﷺ، ينظر: د: أحمد المطيري، أسانيد القراءات، (ص:١٦).

والإمام الهذلي – رحمه الله – بحكم الأصل الذي بني عليه كتابه الكامل، وهو الرواية، لا بدّ أن يشبع هذا المورد عناية ومكانة عالية؛ إذ هو العُمدة في الرواية، ولذا أكثر الإمام الهذلي الاحتجاج للقراءات بالأسانيد، ويَقْصر الإحصاء في هذا المقام لكثرة استعماله لهذا المورد(١).

ومن خلال مواضع احتجاج الإمام الهذلي – رحمه الله – للقراءات بالإسناد، يمكن استخلاص منهجه من خلال النقاط التالية:

– يصدر موارد الاحتجاج التي يريد الاحتجاج بها بالاحتجاج بالسند، مثاله: احتجاجه لقراءة ﴿وَلَوۡ يَرَى﴾ بالتاء في [سورة البقرة: ١٦٥]، قال الهذلي: "... لموافقة أهل المدينة؛ ولأن معناه: ولو ترى يا محمد الذين ظلموا إذ يرون العذاب لرأيت أمرًا عظيمًا "(٢).

– يعبر عن الاحتجاج بالأسانيد بعدّة مسميات، مثل: لأهل الحرمين، أو الجماعة، أو لاتفاق أكثر الناس عليه، أو السبعة أو لموافقة أهل المدينة، أو أكثر القرّاء، مثاله: احتجاجه لقراءة ﴿يَكُونَ﴾ بالياء في [سورة البقرة: ١٥٠]، قال الهذلي: "... لموافقة الجماعة؛ ولأنه ليس بتأنيث حقيقي؛ إذ معناه الاحتجاج"(٣)، ومثاله احتجاجه لقراءة ﴿ٱلرِّيَٰحِ﴾ بالألف في [سورة البقرة: ١٦٤]، قال الهذلي: "...لاتّفاق أكثر الناس عليه؛ ولقوله ﷺ: "اللهم اجعلها رياحًا، ولا تجعلها ريحًا" (٤)(٥).

– أن الاحتجاج بالسند يكون غالبًا في القراءات التي الخلاف فيها دائر بين المتواتر والشاذ، مثاله: احتجاجه لقراءة ﴿ٱلۡحَقُّ﴾ بالرفع في [سورة البقرة: ١٤٧]، قال الهذلي: "...لموافقة أهل الحرمين؛ ولأنه رفع بالمبتدأ"(٦).

هذه أبرز ملامح منهج الإمام الهذلي في مورد الإسناد، ويتميز هذا المورد عنده باستعماله مصطلحات للدلالة على علوّ الإسناد مثل: أهل الحرمين، أهل المدينة، السبعة، فهذه مراتب لبيان تفاوت مراتب هذه الأسانيد قوة وعلوا.

---

(١) إحصائية لمواضع ورود الاحتجاج بالإسناد للإمام الهذلي – رحمه الله – في كتابه الكامل، موزعة على حسب المصطلحات التي استعملها؛ للدلالة على الاحتجاج للقراءة بالإسناد، وهي: الأول: أهل الحرمين: (٧/٥) (٤٣/٤) (٦٢/٥) (٦٧/٥) (٧٤/٥) (٨٠/٥) (٨٠/٥) (٨١/٥) (٨٧/٥) (٩٦/٥) (١٠٩/٥) (١١٦/٥) (١٢١/٥) (١٣٥/٥) (١٤٥/٥). الثاني: الجماعة: (١٢/٥) (١٧/٥) (١٩/٥) (٢٠/٥) (٢٥/٥) (٣٥/٥) (٣٨/٥) (٣٩/٥) (٦٣/٥) (٦٤/٥) (٦٥/٥) (٧١/٥) (٧١/٥) (٧٥/٥) (٧٧/٥) (٨١/٥) (٨٢/٥) (١١١/٥) (١١١/٥) (١١٧/٥) (١١٧/٥) (١١٨/٥) (١١٨/٥) (١١٩/٥) (١٢٠/٥) (١٢٢/٥) (١٣٠/٥). الثالث: أهل المدينة: (٥٦/٥) (٧٥/٥) (٨٧/٥) (١١٥/٥)، الرابع: السبعة: (٤١/٤) (٤٢/٥) (٦٧/٥)، الخامس: القرّاء: (٤٤/٥).

(٢) الهذلي، الكامل، (٨٧/٥).

(٣) المرجع السابق، (٨١/٥).

(٤) سبق تخريجه، (ص: ١٥).

(٥) الهذلي، الكامل، (٨٦/٥).

(٦) الهذلي، الكامل، (٨٠/٥).

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث أحمد الله أولًا وآخرًا على نعمه وآلائه التي لا تعدّ ولا تحصى، ومنها تيسيره ختم هذا البحث، وتذليل السبل والوسائل لإتمامه.

وقد خلص البحث إلى عدّة نتائج، جديرة بإثراء القارئ بها؛ وقد أجملتها في النقاط التالية:

- أن موارد التوجيه في كتب الرواية متضافرة، فموسوعية كتاب الكامل في جانب الرواية لم تطغَ وتقضَ على جوانب الدراية والإغفال عنها.
- دقة وحسن الاستنباط لموارد التوجيه واستعمالها في كتب المتقدمين.
- أن عناية المتقدمين بموردي الإسناد والمصاحف كبيرة جدًا.
- أن بعض الموارد متنازعة بين نظرة السياق اللغوي تارة، والقصة تارة أخرى.

توصيات البحث:

أوصي نفسي والباحثين بجُملة من التوصيات العلمية، ظهرت لي أثناء معايشتي لكتاب الكامل، جديرة بالعناية والاهتمام، وهي:

- العناية بجمع الشذرات والمتفرقات في توجيه القراءات برؤوس الآي مع نُدرته وقلته.
- إفراد موارد التوجيه التي أوردها الإمام الهذلي بالدراسة والتهذيب كل مورد على حِدة في بحث مستقل.
- المقارنة بين الموارد المتداخلة باعتبارات مختلفة، والمتنازع عليها من جهة عدّة علوم، مثل: قصة الآية، والسياق.

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم (جل منزله وعلا).

ثانياً: الرسائل والأبحاث الجامعية:

الحربي، أ. د. عبد العزيز بن علي بن علي. *توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرًا وإعرابًا*. إشراف: أ. د: محمد سيدي الحبيب، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، العام الجامعي: (١٤١٧هـ).

السادس، د. جميل محمد. *مناهج المؤلفين في توجيه القراءات*. إشراف: أ.د. نبيل بن محمد الجوهري، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية العالية الدكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية القرآن الكريم، للعام الجامعي: (١٤٣٥هـ).

سيسي، د. عبدالباقي. *قواعد نقد القراءات القرآنية*. إشراف: أ. د: إبراهيم الدوسري، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية العالية الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، للعام الجامعي: (١٤٢٥هـ).

القرشي، أروى بنت محمد عزيز. *الاحتجاج للقراءات المتواترة بالقراءات الشاذة في كتب التوجيه*. رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية العالية الدكتوراه، جامعة أم القرى، العام الجامعي: (١٤٤٣هـ).

المطيري، د. أحمد بن سعد بن حسين. *أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها، إشراف*. أ. د: إبراهيم بن سعيد الدوسري، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية العالية الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، للعام الجامعي: (١٤٣٣هـ).

ثالثًا الأبحاث المنشورة في المجلات والدوريات:

أحمد، د. حسام الدين عبدالله. الاحتجاج للقراءات بالقرآن بدلالة النظير سورة البقرة نموذجًا. *المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، النشر: (٢٠٢٢م).

الشنقيطي، أ. د. عبد الرحيم بن عبد الله بن عمر. موارد توجيه القراءات القرآنية. *مجلة الجامعة الإسلامية*، ع١٥٢.

الفقيه، د. عبده بن حسن محمد. الاحتجاج للقراءات المتواترة برسم المصحف – حجة القراءات – لابن زنجلة نموذجًا، *مجلة الجامعة الإسلامية*، ع٢٠٤.

نصر، محمد موسى. الإمامُ الهُذليُّ ومنهجه في كتابه الكامل في القراءات الخمسين. *مجلة الأصالة*، ٤(٥).

رابعاً: المصادر والمراجع الأخرى

أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي. (المتوفى: ٣٠٧هـ). *مسند أبي يعلى، الموصلي*. تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث: دمشق، ط١، (١٤٠٤هـ /١٩٨٤م).

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. (المتوفى: ٨٣٣هـ). *النشر في القراءات العشر*. تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. (المتوفى: ٨٣٣هـ). *غاية النهاية في طبقات القراء*. عني به: ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية: (١٣٥١هـ).

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. (المتوفى: ٨٣٣هـ). *منجد المقرئين ومرشد الطالبين*. دار الكتب العلمية: ط١، (١٤٢٠هـ –١٩٩٩م).

ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي. (المتوفى: ٣٩٥هـ). *معجم مقاييس اللغة، تحقيق*. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر: (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري. (المتوفى: ٧١١هـ). *لسان العرب*. دار صادر: بيروت، ط١.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء. (المتوفى: ٥١٦هـ). *شرح السنة*. محيي السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي: دمشق، بيروت، ط٢، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

الحلبي، نور الدين محمد عتر. *علوم القرآن الكريم*. مطبعة الصباح: دمشق، ط١، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

الخطيب، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، التبريزي. (المتوفى: ٧٤١هـ). *مشكاة المصابيح*. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي: بيروت، ط٣، (١٩٨٥م).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (المتوفى: ٧٤٨هـ). *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*. تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١، (١٤٠٤هـ).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (المتوفى: ٧٤٨هـ). *تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام*. تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي: ط١، (٢٠٠٣م).

الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، الملقّب بمرتضى. (المتوفى:١٢٠٥هـ). *من جواهر القاموس*. تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد المروزي. (المتوفى: ٥٦٢هـ). *الأنساب*. تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).

السندي، عبد القيوم بن عبدالغفور. *صفحات في علوم القراءات*. المكتبة الإمدادية: ط٣، (١٤٣٠هـ).

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم. (المتوفى: ٣٦٠هـ). *المعجم الكبير*. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، دار النشر مكتبة ابن تيمية: القاهرة.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم. (المتوفى: ١٧٠هـ). العين، *تحقيق*: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني. (المتوفى: ١٠٩٤هـ). *الكليات*. تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة: بيروت، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين. الموسوعة القرآنية المتخصصة. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، عام النشر: (١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م).

محمد، أحمد سعد. *التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية*. مكتبة الآداب: القاهرة، ط٤، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٩م).

المخللاتي، محمد بن سليمان. *القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر*. تحقيق: عبدالرزاق على موسى، مطابع الرشد: ط١، (١٩٩٢م).

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (المتوفى: ٦٧٦هـ). *الأذكار النووية*. تحقيق: محيي الدين مستو، الناشر: دار ابن كثير: دمشق، بيروت، ط٢، (١٤١٠هـ /١٩٩٠م).

الهذلي، يوسف بن علي بن جُبارة. (المتوفى: ٤٦٥هـ). *الكامل في القراءات الخمسين*. تحقيق: أ.د. عمر يوسف عبد الغني حمدان، تغريد: محمد عبد الرحمن حمدان، طبعة: كرسي الشيخ يوسف بن عبد اللطيف جميل للقراءات بجامعة طيبة، ط١، (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).

الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري. (المتوفى: ٣٧٠هـ). *تهذيب اللغة*. تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط١، (٢٠٠١م).

الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان. (المتوفى:٨٠٧هـ). *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*. تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي: القاهرة، (١٤١٤هـ).

محمد بن محمد سالم محيسن. (ت: ١٤٢٢هـ). *معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ*. دار الجيل: بيروت، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).